المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كليّة أصول الدين بالرياض
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة



مسائل العقيدة
في سنن ابن ماجه

القسم الأول
(الاعتصام بالسنة والجماعة، والتوحيد)

بحث مقدّم لنيل درجة الماجستير

إعداد: وليد بن خالد بسيوني أحمد

إشراف فضيلة الشيخ
الدكتور/ عبد العزيز بن إبراهيم العسكر

١٤٢٦هـ

- الجزء الأول -



إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله:

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ، ولاتموتنَّ إلا وأنـتـم مـسـلمون﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم ، الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبثَّ منهما رجالاً كثيراً ونساءً، واتقوا الله الذي تسآءلون به والأرحام، إن الله كان عليكم رقيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قـولاً سديدًا يصلح لكـم أعمـالكم ويغفـر لكم ذنوبكم . ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزًا عظيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أمّا بعــــد:

فإنَّ خيـر الكلام كلام الله تعالى، وخير الـهدي هدي نبينا محمـد ﷺ، وشرَّ الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

وبعــد:

فإنني بعد إتمامي للسنة المنهجية التحضيريّة للماجستير بكليّة أصول الدين بقسم العقيدة والمذاهب المعاصـرة، شرعت في البحث عن موضـوع مناسب لنيل درجة الماجستير بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، وقد كانت لي رغبة في أن يكون موضوع الرسالة ذا صلة بعلم الحديث. وبعد البحث والنظر في المصنفات الحديثيَّة، التي اشتملت على أحاديث العقائد، وكذلك مشاورة مشايخي وأساتذتي جزاهم الله خيراً، فقد وقع اختياري على موضوع:

مسائل العقيدة فى سنن ابن ماجه
القسم الأول (الاعتصام بالسنة والجماعة، والتوحيد)

وذلك باستقراء سنن ابن ماجه كاملة، وتمييز ماحوته من كتب وأبواب وأحاديث وآثار متعلِّقة بمسائل الاعتقاد. وقمت بجمعها، والتأليف بينها، وترتيبها ترتيبًا جديدًا شاملاً لجميع أبواب الاعتقاد تقريبًا.

ولما كان هذا الجمع شاملاً للسنن كلِّها، فقد حصل لي من هذا الجمع كمٌّ كبيرٌ من الأبواب والاحاديث، فرأى قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة قسمة الموضوع بين باحثين، ليتسنَّى للباحث دراسة المسائل المناطة به دراسة علميَّة وافية، وكان للقسم مشكورًا توجيهات وتوصيات لصياغة خطَّة البحث، حتى كانت على هذا النحو.

- أسباب اختيار الموضوع

وترجع أسباب اختيار هذا الموضوع إلى عدَّة أسباب أهمُّها:

أولاً: مقام الإمام ابن ماجه فهو الحافظ الناقد المفسِّر المؤرِّخ محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني حافظ عصره ومحدِّث بلاد قزوين. صاحبُ عقيدة سلفيَّة أثريَّة، متبعٌ للسنَّة في الأصول والفروع أحد الذين جمعوا أحاديث العقائد، وآثار الصحابة في السنن والتفسير كما وصفه شيخ الإسلام[1].

قال الرافعي: «هو إمام من أئمة المسلمين، كبير متقن مقبول بالاتفاق». وقال أبو يعلى الخليلي: «ابن ماجه ثقة كبير متفق عليه محتجٌّ به، له معرفة وحفظ». وقال ابن ناصر الدين: «... أحد الأئمة الأعلام وصاحب السنن أحد كتب الإسلام، حافظ ثقة كبير»[2].

ثانيًا: مكانة سنن الإمام ابن ماجه، فقد عدَّها العلماء من أصول الحديث، وهي أحد الكتب الإسلامية التي يقال لها: الأصول الستة، والكتب الستة، والصحاح الستة، والأمهات الست، ولها مكانة عظيمة بين كتب السنة ودواوين الحديث، لاسيما فيما حوته من أحاديث في أبواب العقائد، فقد عدَّها شيخ الإسلام من جملة كتب السنة التي جمعت أحاديث العقائد[3]. ولم يقتصر الأمر فيها على مجرَّد الجمع، بل إلى حسن الترتيب

---

(١) انظر (٨، ١٠).

(٢) انظر هذه الأقوال وغيرها (ص٨).

(٣) «مجموع الفتاوى» (٣/ ٣٧٩).

وبراعة التصنيف ودقة التبويب. الدالَّة على أصول مسائل العقيدة عند أهل السنة والجماعة كما وصفها الحافظ ابن كثير رحمه الله بقوله: «... صاحب السنن المشهورة، وهي دالَّة على عمله وعلمه وتبحره واطلاعه واتباعه للسنَّة في الأصول والفروع»[1]. وقال صديق حسن خان: «وفي الواقع الذي فيه من حسن الترتيب وسرد الأحاديث بالاختصار من غير تكرار ليس في أحد من الكتب»[2].

فقد استطاع من خلال تراجم أبواب السنن وماحوته من أحاديث أن يشمل جلَّ أبواب العقيدة، من مسائل لزوم السنة واتباع السلف الصالح، والتحذير من البدع وأسبابها، ومسائل الإيمان، والقدر، والأسماء الحسنى والصفات العليا، والرد على الجهميَّة وفضائل الصحابة، والتحذير من الخوارج، والإمامة ولزوم الجماعة، وأبواب الفتن وأشراط الساعة واليوم الآخر، والجنَّة والنَّار. وغير ذلك من المسائل التي تمثل أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة؛ ولذلك كانت الحاجة قائمة لدراسات أحاديث هذه المسائل، وإبراز هذا الجانب من سنن الإمام ابن ماجه.

ثالثاً: المساهمة قدر المستطاع في خدمة أصل من أصول السنَّة بالشرح السلفي الذي تفتقر إليه شروح الحديث والسنن، في مقابل ما انتشر من الشروح المخالفة.

لاسيما سنن ابن ماجه، فالمطبوع من الشروح له إنما هو تعليقات وحواشي يسيرة، فيها جملة من الفوائد، ولكنها دون ما كتب من الشروح لسائر السنن. فضلاً عن أن تكون هذه الحواشي والتعليقات، تعتني بذكر المسائل العقديَّة. وعامَّة شروح سنن ابن ماجه لايزال مخطوطاً كشرح علاء الدين مُغلطاي «الإعلام بسنته عليه السلام»، ولم يتناول مقدِّمة السنن بالشرح وفيها أكثر المباحث العقديَّة. فكان من الواجب الاعتناء بخدمة هذا الجانب من سنن الإمام ابن ماجه، لاسيما مع ما تقدَّم من أهميَّة هذا المؤلَّف في هذا الباب.

رابعاً: المشاركة بجهد المقل مع الجهود السلفيَّة التي سبقت هذه الرسالة، واستكمالاً لما قدمه أهل العلم في هذا المجال، فقد سبق إلى ذلك شيخنا العلامة الفاضل عبد الله بن محمد الغنيمان في شرحه لكتاب التوحيد من صحيح البخاري وكان جهداً عالياً، وعملاً مشكوراً، ثم قام قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بفتح هذا الباب رغبة في هذا العمل

(1) «البداية والنهاية» (11/56). (2) «الحطَّة» (400).

الصالح فقد سبق أن سجل في القسم ثلاثة أبحاث:

الأول: في شرح كتاب الإيمان من صحيح البخاري.

الثاني: في شرح كتاب السنة من سنن أبي داود.

الثالث: في مشروع جمع أحاديث العقائد في مسند الإمام أحمد.

فجاءت هذه الرسالة، لتكون متممة لهذا المشروع جعله الله خالصًا لوجهه الكريم.

خامسًا: رغبتي في أن يكون موضوع أطروحتي في رسالة الماجستير ذا صلة بعلم الحديث، حتى يتسنى للباحث في مقتبل تحصيله العلمي من الإطلاع على أكبر قدر ممكن من العلوم والفنون والمصادر، وهذه الدراسة وغيرها قد جمعت بين الجوانب العقديَّة الأصوليَّة، والحديثيَّة الفنيَّة، وهي من أهم ثمرات هذا البحث وفوائده، ولله الحمد.

سادسًا: أنني لا أعلم أن هذا البحث سبق تسجيله في رسالةعلميَّة بعد التحرِّي والبحث والسؤال.

ولهذه الأسباب وغيرها فقد جعلت موضوع رسالتي لنيل درجة الماجستير:

مسائل العقيدة في سنن ابن ماجه. القسم الأوَّل: (الاعتصام بالسنة والجماعة، والتوحيد).

- خطة البحث:

أولاً: المقدِّمة وتشمل ستة أمور:

أ- الافتتاح.

ب- تحديد الموضوع.

جـ- أسباب اختيار الموضوع.

د- خطَّة البحث.

هـ- منهج كتابة البحث.

و- الشكر والتقدير.

ثانياً: التمهيد، ويشتمل على مسألتين:

الأولى: ترجمة مختصرة للإمام ابن ماجه.

الثانية: تعريف موجز بسنن الإمام ابن ماجه.

ثالثاً: الباب الأوَّل: الاعتصام بالسنّة والجماعة:

ويتكون هذا الباب من ثلاثة فصول:

* **الفصل الأوَّل: الأمر بلزوم السنَّة. ويشتمل على ثلاثة مباحث:**

- المبحث الأول: تعظيم حديث رسول الله ﷺ.

- المبحث الثاني: اتباع السنَّة.

- المبحث الثالث: اتباع منهج السلف الصالح.

* **الفصل الثاني: التحذير من البدعة: ويشتمل على ثلاثة مباحث:**

- المبحث الأوَّل: التحذير من البدع.

- المبحث الثاني: أسباب الابتداع. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الجهل.

المطلب الثاني: الرأي والقياس.

المطلب الثالث: الجدل.

- المبحث الثالث: هجر المبتدع.

* **الفصل الثالث: الأمر بلزوم الجماعة.**

* **ويشتمل على مبحثين:**

- المبحث الأول: جماعة المسلمين.

- المبحث الثاني: صور لزوم الجماعة العمليّة. ويشتمل هذا المبحث على أربع صور:
  - الصورة الأولى: وجوب الوفاء بالبيعة.
  - الصورة الثانية: وجوب السمع والطاعة في المعروف.
  - الصورة الثالثة: تحريم الخروج على الأئمة.
  - الصورة الرابعة: النصح لأئمة المسلمين.

الباب الثاني: التوحيد: ويتكون هذا الباب من مدخل وفصلين:

- المدخل وفيه:
  - أولاً: تعريف التوحيد.
  - ثانيًا: أقسام التوحيد.

الفصل الأوّل: توحيد الإلهيَّة. ويشتمل على أربعة مباحث وهي:

المبحث الأوّل: فضائل التوحيد.

المبحث الثاني: الشرك الأصغر. ويتضمن هذا المبحث أربعة مطالب وهي:

- المطلب الأول: الحلف بغير الله.
- المطلب الثاني: التطير والتشاؤم.
- المطلب الثالث: من الشرك قول: ما شاء الله وشئت.
- المطلب الرابع: تعليق التمائم.

المبحث الثالث: سد وسائل الشرك، وذرائعه.

المبحث الرابع: التوسل.

الفصل الثاني: توحيد الأسماء والصفات. ويشتمل هذا الفصل على مدخل ومبحثين.

المدخل وفيه:

أولاً: تعريف توحيد الأسماء والصفات.

ثانياً: علاقة توحيد الأسماء والصفات بسائر أنواع التوحيد.

ثالثاً: أهميّة توحيد الأسماء والصفات.

المبحث الأول: الأسماء الإلهيّة. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: اسم الله الأعظم.

المطلب الثاني: الأسماء الحسنى.

المبحث الثاني: الصفات الإلهيّة. وفيه مطلبان:

المطلب الأوّل: الصفات الذاتيّة.

وفيه خمس صفات: (السمع، العلو، الوجه، اليدين، الأصابع).

المطلب الثاني: الصفات الفعليّة.

وفيه ثلاث صفات: (الكلام، الرحمة، الضحك).

رابعاً: الخاتمة. وفيها أهم نتائج البحث.

خامساً: الفهارس. وهي ثمانية:

١- فهرس الآيات القرآنية.

٢- فهرس الأحاديث المرفوعة من سنن ابن ماجه.

٣- فهرس الأحاديث المرفوعة من غير سنن ابن ماجه.

٤- فهرس الآثار الواردة في سنن ابن ماجه.

٥- فهرس الآثار الواردة في غير سنن ابن ماجه.

٦- فهرس الأشعار.

٧- فهرس المصادر والمراجع.

٨- فهرس الموضوعات.

منهج كتابة البحث:

المنهج الأول: المنهج الخاص. ويشمل سبع نقاط:

أولاً: منهجي في سياق الأحاديث.

- أسوق أحاديث كل مبحث تحته، فإن كان تحته مطالب سقت أحاديث كل مطلب على حدة.

- أضع لكل حديث رقمين تسلسليين؛ الأوَّل: لعموم الرسالة، والثاني: لخصوص الباب وأجعله بين قوسين.

- أردف كل حديث برقمه من سنن ابن ماجه، وموضعه في السنن هكذا: ٢٠٧ (١/ ١١٠): فالرقم الأول رقم الحديث في سنن ابن ماجه، والآخر رقم الجزء، والثالث رقم الصفحة.

- اعتمدتُ نسخة الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي في الإحالات إلى السنن.

- أُميِّز موضع الشاهد من الحديث بتسويده في الكتابة.

- أفصل بين كل حديث وما يتبعه من غريب وتخريج بخط فاصل.

- أسرد الحديث بلفظه كما في السنن، وإنْ تكرر في السنن بألفاظ مختلفة، أذكرها إن كانت ثمّة فائدة في ذلك، ويكون اللفظ مطابقًا للرقم الأوَّل من موضعه في السنن، وأشير إلى موضع تكراره في السنن.

- أقتصر على ذكر الصحابي من السند، إلا إذا كانت ثمَّة قصَّة تقتضي ذكر الراوي عنه من التابعين. أو ثمَّة تعليق من أحد الرواة على متن الحديث.

ثانيًا: منهجي في كتابة التراجم.

- أترجم للصحابي الراوي لهذا الحديث، إن كان من غير المشهورين فقط، وذلك بعد سرد الحديث مباشرة.

- اعتمد في ترجمة الصحابة على الكتب التي عنيت بتراجم الصحابة كأسد الغابة لابن عبد البر، والإصابة للحافظ ابن حجر، وكتب الرجال عمومًا كالتهذيب، والتقريب للحافظ ابن حجر العسقلاني.

- جعلت الترجمة موجزة ببيان ثبوت صحبة الراوي والتنبيه على الخلاف في ثبوت صحبته إن وجد، ونبذة يسيرة عنه.

- أترجم لغير الصحابة الذين قد يرد ذكرهم في إسناد الحديث أو متنه، أو عقبه في الهاشم بترجمة مختصرة.

ثالثاً: منهجي في كتابة الغريب.

- اتبع كل حديث بذكر غريبه عند الحاجة إلى ذلك.

- في حالة تكرار الحديث وقد تقدَّم ذكر غريبه أشير إلى ذلك بأنَّه تقدَّم.

- اعتمد في بيان الغريب على ثلاثة أنواع من الكتب:

أ- كتب غريب الحديث: كغريب الحديث لابن قتيبة، وابن الجوزي، وأبي عبيد القاسم بن سلام، والنهاية في غريب الأثر لابن الأثير، والفائق للزمخشري وغير ذلك.

ب- كتب اللغة: كلسان العرب لابن منظور، والقاموس المحيط للفيروزآبادي، ومختار الصحاح للرازي، وغير ذلك.

جـ- كتب شروح الحديث، كفتح الباري للحافظ ابن حجر، وشرح مسلم للنووي، وحاشية السندي على سنن ابن ماجه، وغير ذلك.

رابعًا: منهجي في تخريج الأحاديث.

- تنقسم أحاديث ابن ماجه إلى قسمين:

أ- ما كان في الصحيحين أو أحدهما. وهذا القسم أكتفي بتخريجه منهما أو من أحدهما فقط، لحصول المقصود، وهو ثبوت الحديث. ولأنهما مما أجمعت الأمَّة على قبولهما وذلك إن لم يكن ثمّة زيادة عند غيرهما تؤثّر في دلالة الحديث.

ب- ما كان في سنن ابن ماجه من غير الصحيحين، وهذا القسم التزم تخريجه من كتب السنّة كالسنن الأربع ومسند أحمد وغيرها من الصحاح والمسانيد والأجزاء، والتزم بيان حكم الحديث صحة وحسنًا وضعفًا من خلال النظر في إسناد الحديث واعتبار الشواهد ونقل أحكام العلماء في الحكم على الحديث كشيخ الإسلام ابن تيميَّة، والحافظ ابن رجب، والعراقي، وابن حجر، ثم الألباني وأحمد شاكر، ويكون ذلك في ختام التخريج.

- إذا تكرر الحديث أكتفي بالإشارة إلى كونه تقدَّم.

- إذا كان الحديث محل خلاف بين علماء الحديث تضعيفًا وتصحيحًا، فالراجح عندي هو ما أختم به البحث، لاسيما من أقوال المحققين من المتأخرين.

- أناقش أدلّة المضعّفين للحديث؛ إذا ترجح عندي قول المصححين.

- أبيِّن علّة الحديث وسبب ضعفه؛ إن وجد عند الحاجة.

خامسًا: منهجي في كتابة دلالة الحديث:

- أذكر موضع الشاهد من الحديث، إن لم يكن الحديث كلُّه شاهدًا على المعنى المراد.

- أذكر وجه دلالة الحديث على المراد من الاستدلال به في هذا الموضع.

- اقتصر على وجه الدلالة من الحديث، والتعليق عليها دون سائر ما تضمنَّه الحديث من مسائل، إلا في النّادر بالتنبيه على بعض الفوائد على وجه الإيجاز.

- اقتصر على تعليق موجز ومختصر لبيان دلالة الحديث.

- إذا تطابق وجه الدلالة من الحديث في أكثر من حديث أو أثر أجعل دلالة الحديث في آخر تلك الأحاديث أو الآثار، متضمِّنة لها جميعًا.

- اعتمد في بيان وجه دلالة الحديث على الترجمة بأحد أربعة أمور:

أ- تفسير الحديث كما ورد عن السلف الصالح إن وجد.

ب- ماترجم بـه أهل الحديث في مصنفاتهم وغيرهم في كتب السنّة عمومًا لهذه الأحاديث والآثار.

جـ- ما ذكره شرّاح الحديث في مصنفاتهم حول هذا الحديث، كفتح الباري للحافظ، وشرح مسلم للنووي، وجامع العلوم والحكم لابن رجب.

د- ما ذكره أهل العلم المحققين في كتب العقائد حول هذا الحديث ووجه الدلالة منه، كشيخ الإسلام ابن تيميّة وابن قيّم الجوزيّة.

سادسًا: منهجي في دراسة المسائل العقديّة.

- جعلت الدراسة عقب كل مجموعة من الأحاديث تحت كل مطلب أو مبحث، حسب وحدة الموضوع.

- رتَّبت الدراسة على شكل مطالب تستوفي أهم جوانب الموضوع الذي دلَّت عليه الأحاديث.

- راعيت الإجمال المستوفي في دراسة المسائل المشهورة كأحاديث التوحيد من الإلهية والأسماء والصفات ونحوها، والتفصيل في المسائل التي تحتاج إلى بحث وتحقيق كمسائل الجماعة والإمامة وهجر المبتدع ونحوها.

- تحديد المصطلحات وتبيين التعريفات المتعلّقة بمسائل العقائد لغةً واصطلاحًا.

- عرض مذهب أهل السنّة والجماعة في المسائل الاعتقادية، والاستدلال عليه بأنواع الأدلّة النقليّة والعقليّة.

- ذكر مذاهب الفرق في المسائل الاعتقادية موثّقة من مصادرها الأصلية.

- الردُّ على شبهات المخالفين لأهل السنّة في المسائل الاعتقادية، بالأدلّة العقليَّة والنقليَّة.

سابعًا: منهجي في كتابة الفهارس.

- فهرست الآيات القرآنية حسب ترتيبها في المصحف.

- جعلت فهرس الأحاديث المرفوعة ينقسم إلى قسمين:

أ- فهرس أحاديث سنن ابن ماجه.

ب- فهرس لسائر الأحاديث التي ورد ذكرها في الرسالة.

- جعلت فهرس الآثار ينقسم إلى قسمين:

أ- فهرس الآثار التي رواها الإمام ابن ماجه في سننه.

ب- فهرس الآثار التي وردت في الرسالة.

- جعلت فهرس الأشعار على حسب القافية.

- جعلت فهرس المراجع والمصادر مرتبًا على حروف المعجم باعتبار اسم الكتاب، وأتبعه بذكر المؤلّف ثم المحقق إنْ وجد، ثم دار النشر ومكانها ورقم الطبعة وتاريخها، إن وجد، ورمزت للطبعة بالحرف (ط)، وللتحقيق بالحرف (ت).

ثامنًا: منهجي في العزو والإحالات:

- عند العزو إلى الكتب الستة ألتزم ذكر الكتاب والباب ثم رقم الحديث، ورمزت له بالحرف (ح)، ثم رقم الجزء والصفحة على النحو التالي (الجزء/ الصفحة)، وفيما عداها أكتفي بالإحالة إلى رقم الحديث والجزء والصفحة فقط.

- أكتفي بذكر طرف من اسم الكتاب والمؤلّف إن كانا معروفين، وأرمز للحافظ أحمد ابن حجر العسقلاني بالحافظ، ولفتح الباري بالفتح.

- اعتمدت نسخة صحيح البخاري المطبوع مع شرحه فتح الباري، في حين العزو إليه.

- عند عزو إلى كتاب يوجد في المجلّد الواحد أكثر من جزء، فالرقم الأول للمجلّد، والثاني للجزء، والثالث للصفحة هكذا: جامع البيان للطبري (٥/ ٨/ ١٢٠).

- في حين العزو إلى كتاب له نسختان أفرق، بينهما بتميز إحداهما عن الأخرى باسم المحقق ومن ذلك: جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ت: (الزهيري)، ومسند الإمام أحمد ت: أحمد شاكر، ونحو ذلك، والمراد بـ «ت» أي تحقيق.

- اكتفيت بذكر الناشر وتاريخ الطبعة واسم المحقق في فهرس المراجع دون ذكرها في هامش البحث اختصاراً.

المنهج الثاني: المنهج العام.

١- عزو جميع الآيات القرآنية الواردة في الرسالة إلى موضعها من القرآن الكريم.

٢- تخريج جميع الأحاديث المرفوعة من كتب السنّة.

٣- عزو جميع الآثار إلى الكتب المسندة من كتب الحديث والسنة والتفسير.

٤- عزو المقالات وتوثيق النقول من مصادرها الأصيلة.

٥- عزو مذاهب أهل البدع إلى مصنفاتهم وكتبهم، وكتب الفرق والمقالات.

٦- التزام الاحتجاج بالأحاديث والآثار الثابتة من صحيح وحسن.

٧- التزام ذكر مذهب السلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الأئمة في جميع المسائل الواردة.

٨- في المسائل المتعلقة بالجماعة والإمامة وهجر المبتدعة، التزم ذكر أقوال المحققين من أهل العلم من المتأخرين من أئمة الدعوة السلفية بهذه البلاد، ومن المعاصرين كسماحة المفتي الوالد الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله بن باز، والعلامة محمد بن صالح العثيمين والعلامة حمود بن عبد الله التويجري، والمحدّث العلامة محمد ناصر الدين الألباني وغيرهم.

٩- ذكر أقوال الباحثين المعاصرين، ممن لهم دراسات في جزئيات هذا البحث، إما للاستفادة منها، أو مناقشتها.

١٠- شرح الغريب من الألفاظ عند الحاجة.

١١- ترجمة الفرق والطوائف والمصطلحات الغربية عند الحاجة.

١٢- ترجمة الأعلام الذين ورد ذكرهم في الرسالة عند الحاجة.

١٣- التعريف بالأماكن والبلدان عند الحاجة.

وأخيراً: أحمد الله العليَّ القدير على ما يسَّر لي من أمري وأعانني على إتمام هذا البحث، فله الحمد كلُّه لا إله إلا هو العزيز الحكيم. والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً، صوابًا نافعًا لصاحبه أولاً، ولمن يقف عليه، وأن لايحرمنا أجره، ولايمنعنا من فضله إنه هو العفو الكريم.

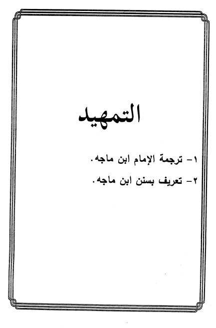
وإن كان لي من شكر في هذا المقام بعد حمد الله وشكره، فإلى والديَّ حفظهما الله تعالى، وعافاهما وشافاهما، إنّه الولي الشافي. فلهما منيِّ أبلغ الشكر وأحسن الثناء على مارعياني به من الصغر من اهتمام، ورعاية فجزاهما الله خيراً.

وأتقدَّم بالشكر الجزيل لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة متمثِّلة في كليَّة أصول الدين بالرياض وعلى رأسها فضيلة الشيخ د. محمد بن عبد الله آل فهيد، وقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، وبجميع من فيه من أهل العلم والفضل حفظهم الله ورعاهم، وأخص منهم فضيلة شيخي وأستاذي د. عبد العزيز بن إبراهيم العسكر عميد كلية الدعوة والإعلام بالرياض، والمشرف على الرسالة، حيث كانت لتوجيهاته وحسن متابعته أبلغ الأثر في اكتمال هذا البحث، فجزاه الله خيراً.

كما أتقدم ببالغ الشكر لجميع من ساعدني في إتمام هذا البحث من أصحاب الفضيلة المشايخ أو الزملاء، الذين كان لهم الفضل في تمكيني من إتمام هذه الدراسة، أسأل الله أن يجعل عملهم نوراً وقبولاً وسعيهم مشكوراً، إنه سميع بصير.

كما أسأل الله أن ينفعنا بما علّمنا ويعلّمنا ماينفعنا، وأن يغفر لنا ويرحمنا، وماكان في هذا البحث من خلل وخطل فهو منّي ومن الشيطان وأستغفر الله منه، وماكان فيه من هدى وصواب فهو من الرحمن وحده، وصلّى الله وسلّم على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله أجمعين.

* * *



التمهيد

١- ترجمة الإمام ابن ماجه.

٢- تعريف بسنن ابن ماجه.

ترجمة الإمام ابن ماجه

وفي مطلع هذا البحث أترجم للإمام ابن ماجه - رحمه الله تعالى - بترجمة موجزة تتضمن بيان:

١- اسمه ونسبه.

٢- نشأته وطلبه للعلم. [مولده ونشأته، شيوخه وتلاميذه، مذهبه وعقيدته].

٣- ثناء أهل العلم عليه.

٤- وفاته.

٥- مصنفاته.

أولاً: اسمه ونسبه:

هو أبو عبد الله محمد بن يزيد بن عبد الله ابن ماجه القزويني الرَّبَعي. الحافظ الكبير الحجَّة المفسِّر، حافظ قزوين في عصره.

- (ماجه) اختلف في هذه النسبة على قولين مشهورين:

١- أنَّ (ماجه) اسم أمِّه، فهو كقولنا: عبد الله بن أبي ابن سلول، فسلول أم عبد الله. وكمثل عبد الله بن مالك ابن بُحينة، وإسماعيل بن إبراهيم ابن عُلَيَّة، ومحمد بن علي ابن الحنفيَّة[1].

واختاره صديق حسن خان في «الحطَّة» وقال: (والصحيح أنَّ ماجه أمُّه)[2]. وقال القاسمي: «وكذا حكى الأمير المالكي [محمد بن محمد بن أحمد الأزهري (١٢٣٢هـ)] في ثبته أنَّ «ماجه» لقب أمِّه، والله أعلم»[3].

(١) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٨٩/١)، و«الحطة» (٤٦١).

(٢) «الحطة» (٤٦١).

(٣) «الفضل المبين» (٢١٣).

٢- أنّ (ماجه) لقب أبيه نصَّ عليه النووي في الأسماء واللّغات[1]، وفي «أخبار قزوين»: «ماجه لقب يزيد، والد أبي عبد الله، كذلك رأيته بخط أبي الحسن القطان، وهبة الله ابن زاذان»[2]، وقال الكتاني: «وهو لقب أبيه لاجدِّه، ولا أنه اسم أمّه، خلافًا لمن زعم ذلك»[3] وفي «القاموس»: «ماجه لقب والد محمد بن يزيد صاحب السنن لا جَدِّه»[4]. وهو اختيار جماعة من أهل العلم كالقاضي أبي يعلى الخليلي[5] والحافظ شمس الدين الداوودي (٩٤٥هـ) في «طبقات المفسرين»[6] وإسماعيل بن محمد العجلوني في «الأربعين العجلونيَّة» (١١٦٢ هـ)، ومحمد جمال الدين القاسمي (١٣٣٢ هـ)، في «الفضل المبين»[7] وهو الظاهر، لما حكاه في «أخبار قزوين» عن تلميذه أبي الحسن القطان كما تقدّم، وهو من أعرف الناس به.

قال صديق حسن خان: «وعلى كلا القولين يكتب الألف على لفظ (ابن) في الرسم ليعلم أنّه وصفٌ لمحمد لا لما يليه فهو مثل: عبد الله بن مالك ابن بُحينة، وإسماعيل بن إبراهيم ابن عُلَيَّة»[8].

و(ماجه): بفتح الميم والجيم، وبينهما ألف، وفي الآخر - هاء ساكنة، وصلا، وَوقفًا لأنه اسم أعجمي. وتلفظ بجيم مخفّفة وحكي عن بعض المغاربة تشديدها، وهو خلاف المحفوظ والمشهور[9].

وقال الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي: «فمن قال: ابن ماجَهْ فهو على صواب وأمامه

---

(١) انظر: «تهذيب الأسماء واللّغات» للنووي (١/ ٨٩)، و«التدوين» (١/ ٨٩).

(٢) «التدوين في أخبار قزوين» (٢/ ٤٩). (٣) «الرسالة المستطرفة» (١٢).

(٤) «القاموس المحيط» (٢٦٣) مادة: (موج). (٥) «سير أعلام النبلاء» (٣/ ٢٧٨).

(٦) (٢/ ٢٧٣).

(٧) «الفضل المبين شرح الأربعين العجلونيّة» (٢١٣)، وقيل: إنّ (ماجه) لقبٌ لجدِّه، وردَّه الكتاني، والعجلوني وغيرهما. انظر: «الرسالة المستطرفة» (١٢)، و«الفضل المبين» (٢١٣)، و«التدوين في أخبار قزوين» (٢/ ٤٩) و«الحطّة» (٤٦).

(٨) «الحطّة» (٤٦)، وانظر: «الأسماء واللغات» للنووي (١/ ٨٩).

(٩) انظر: «وفيات الأعيان» (٤/ ٢٧٩)، و«الفضل المبين» (٢١٣)، و«الرسالة المستطرفة» (١٢) و«التقريب» (٥١٤).

ما يؤتسى به، ومن قال: ابن ماجَة، فهو على بيِّنة أيضًا وليس بضاره شيئًا أن يخالفه سواه.

خُذ انفَ هَرْشٍ اوقَفَاها فـإنَّه كلا جانبي هَرْشٍ لهنَّ طريقُ[1]

وقد استدلَّ على كلا القولين بأدلَّة كثيرة.

- (القَزْوِيني) نسبة إلى قزوين بفتح القاف، وسكون الزاي وكسر الواو وسكون الياء المثناة من تحتها، وبعدها نون وهي إحدى المدن المعروفة بأصبهان.

- (الرَّبَعي) بفتح الراء والباء الموحدة، وبعدها عين مهملة، وهذه نسبة إلى ربيعة بن نزار، وهي تقال لمن ينتسب إلى الأزد، وإلى ربيعة الجوع، وإلى ربيعة بن رشدان بن قيس وإلى غير ذلك[2]، قال ابن خلكان: «ولاأدري إلى أيِّها ينسب المذكور»[3] ونسبته إلى ربيعة بالولاء[4].

ثانيًا: نشأته وطلبه للعلـم:

مولده ونشأتـه:

ولد أبو عبد الله ابن ماجه سنة (٢٠٩هـ) بقزوين، ونشأ بها وسمع الحديث من علمائها. كالحافظ علي بن محمد الطنافسي وغيره، وبعد ذلك رحل في طلب الحديث إلى العراقين، ومصر، والشام، ومكَّة، وسمع بالري، فأخذ العلم عن مشاهير علماء هذه البلدان.

- مشايخـه: لقد سمع ابن ماجه من شيوخ كثيرين في بلده وأثناء رحلاته العلمية، منهم: علي بن محمد الطنافسي، وجبارة بن المغلس، ومصعب بن عبد الله الزبيري،

(١) «سنن ابن ماجه» (٢/١٥٢٣).

(٢) انظر: «الأنساب» للسمعاني (٥/٧٦)، و«وفيات الأعيان» (٤/٢٧٩)، و«الفضل المبين» (٢٠٧).

(٣) «وفيات الأعيان» (٤/٢٧٩).

(٤) انظر: «تهذيب التهذيب» (٩/٤٦٨)، و«سير أعلام النبلاء» (١٣/٢٧٨)، و«الرسالة المستطرفة» (١٢)، و«نيل الأوطار» (١/١١).

وسويد بن سعيد، وعبد الله بن معاوية الجمحي، ومحمد بن عبد الله بن نمير، وهشام بن عمار، ومحمد بن رمح، وداود بن رشيد، وحميد بن مسعدة، وأبو حذافة السهمي، وعثمان ابن أبي شيبة، وخلق كثير غيرهم.

تلاميذه: وكذلك روى عن ابن ماجه خلق كثير، منهم:

أبو الحسن علي بن إبراهيم القطان، وسليمان بن يزيد الفامي، وأبو جعفر محمد بن عيسى، وأبو بكر حامد الأبهري، وهؤلاء هم المشهورون برواية سننه عنه. ومن تلاميذه أيضاً: أحمد بن روح البغدادي، وإبراهيم بن دينار، وآخرون.

- مذهبه وعقيدته -

لايعرف للإمام ابن ماجه نسبة إلى أحد المذاهب الفقهيَّة الأربعة المشهورة، بل هو على مذهب أهل الحديث. قال شيخ الإسلام: «... وأمَّا مسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وابن خزيمة، وأبو يعلى، والبزار ونحوهم؛ فهم على مذهب أهل الحديث، ليسوا مقلدين لواحد بعينه من العلماء، ولاهم من الأئمة المجتهدين على الإطلاق، بل هم(*) يميلون إلى قول أئمة الحديث، كالشافعي وأحمد وإسحاق وأبي عبيد وأمثالهم. ومنهم من له اختصاص ببعض الأئمة كاختصاص أبي داود بأحمد بن حنبل، وهم إلى مذهب أهل الحجاز كمالك وأمثاله أميل منهم إلى مذهب أهل العراق كأبي حنيفة والثوري»(1). وقال الحافظ ابن كثير: «... صاحب السنن المشهورة، وهي دالَّة على عمله وعلمه وتبحره واطلاعه واتِّباعه للسنة في الأصول والفروع»(2).

وأمَّا عقيدته، فالأمر كما ذكر الحافظ ابن كثير، فسننه خير دليل على عقيدته السلفية من خلال ما تضمَّنه السنن من أبواب في تعظيم السُّنَّة واتباعها، والحثُّ على الجماعة والتزامها. والردُّ على الخوارج والروافض والقدريَّة والجهميَّة وغيرهم بما ذكره من أحاديث ذمِّ الخوارج والقدريَّة وذمِّ البدع وأهلها والتحذير منها مطلقاً، وذكر فضائل الصحابة، وأحاديث الصفات والرؤية في باب ما أنكرت الجهميَّة، وكذلك ذكره لأحاديث الإيمان

(1) مجموع الفتاوى (٢٠/ ٤٠).
(2) «البداية والنهاية» (١١/ ٥٦).

(*) في المطبوع: (لايميلون) وهو خطأ ظاهر.

بالقدر، وما يتعلّق به من مسائل. وذكره لمسائل الإيمان، وكلُّ هذه المسائل ذكرها وبوّب عليها كما هي طريقة السلف الصالح أهل السنّة والجماعة. قال شيخ الإسلام: **«وقد جمع طوائف من العلماء الأحاديث والآثار المروية في أبواب عقائد أهل السنة مثل: حماد بن سلمة، وعبد الرحمن بن مهدي، وعبد الله بن عبدالرحمن الدارمي ... وما بوَّب عليه البخاري، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وغيرهم في كتبهم»**[1]. قال السفاريني: «فالأئمة الأربعة والسفيانان والحمّادان وابنا أبي شيبة، والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وأبو عبيد بن سلام ومحمد بن نصر المروزي وغير هؤلاء كلهم على **عقيدة واحدة سلفيّة أثريّة**»[2]. وقد تقدم وصف الحافظ ابن كثير له بـ اتباعه للسنّة في الأصول والفروع[3].

ثالثًا: ثناء أهل العلم عليه:

قال أبو يعلى الخليلي: «ابن ماجه ثقة كبير متفق عليه محتج به، له معرفة وحفظ»[4]. وقال أيضًا: «كان عالمًا بهذا الشأن صاحب تصانيف»[5]. وقال الذهبي: «قد كان ابن ماجه حافظًا ناقدًا صادقًا، واسع العلم»[6]. وقال الرافعي في «أخبار قزوين»: «هو إمام من أئمة المسلمين، كبير متقن مقبول بالاتفاق»[7]. وقال الحافظ: «أبو عبدالله ابن ماجه ... صاحب السنن أحد الأئمة، حافظ، صنَّف السنن والتفسير والتاريخ»[8]. وقال ابن خلّكان: «كان إمامًا في الحديث عارفًا بعلومه وجميع ما يتعلّق به»[9]. وقال ابن العماد: «الإمام الحافظ أبو عبد الله .... الكبير الشأن، وقال ابن ناصرالدين: ... أحد الأئمة الأعلام وصاحب السنن أحد كتب الإسلام، حافظ ثقة كبير»[10].

(1) «مجموع الفتاوى» (٣/ ٣٧٩).
(2) «لوامع الأنوار» (١/ ٢٢).
(3) «البداية والنهاية» (١١/ ٥٦).
(4) «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢٧٩).
(5) «البداية والنهاية» (١١/ ٥٦).
(6) «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢٧٨).
(7) «التدوين في أخبار قزوين» (٢/ ٤٩).
(8) «التقريب» (٥١٤).
(9) «وفيات الأعيان» (٤/ ٢٧٩).
(10) «شذرات الذهب» (٢/ ١٦٤).

فهذه بعض أقوال أهل العلم في ذلك الإمام الحافظ، وخير شاهد على مكانته العلميَّة كما قال ابن المطهِّر: «من نظر في سننه، علم منزلة الرجل»[1] .

رابعًا: وفاتــــه:

توفي الحافظ الإمـام أبو عبد الله محـمد بن يزيد ابن ماجه القـزويني بقزوين في يوم الأثنين، ودفن يوم الثلاثاء لثمان بقين من رمضـان سنة ثلاث وسبعين ومئتين، وقيل: سنة خمس، قال الذهبي: «والأول أصح»[2] . وعاش أربعًا وستين سنة، وتولَّى غسله محمد ابن علي القهرمان، وإبراهيم بن دينار الورَّاق. وصلَّى عليه أخوه أبو بكر، وتولَّى دفنه أبو بكر وأبو محمد الحسن أخواه، وابنه عبد الله.

ورثاه يحيى بن زكريا الطرائفي بأبيات أولها:

أيا قبر ابن ماجه غث قطرا ... مـساء بالغداة وبالعشـــي[3]

وكذا محمد بن الأسود القزويني بأبيات منها:

لقـد أوهى دعائـم عرش علـم ... وضعـضع ركنه فَقْدُ ابن ماجـه

وخـاب رجـاء ملهوف كئيـب ... يداويـه من الـــداء ابن ماجـه

محـمـد الـــذي إن عُـــدَّ يومًا ... مصابيــح الدجى عُدَّ ابن ماجـه

فمـن يُرجـى لعلـــم أو لحـفظ ... بشـرح بيِّن مثــل ابن ماجـــه

ومـن لمصنفـات مـــسندات ... ومنتخـباتها بعــد ابـــن ماجه

فـما أدري لمن آسـى حياتـي ... لفقدي العلم أو فقـدي ابن ماجـه

أيا عـبد الإله مضـــيت فردًا ... وما خلَّـفت مثلك يا ابن ماجـه[4]

(١) «طبقات المفسرين» للداوودي (٢/ ٢٧٤).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (٣/ ٢٧٩).

(٣) انظر: «التدوين في أخبار قزوين» للرافعي (٢/ ٥٠ - ٥٣)، و«تهذيب التهذيب» (٩/ ٤٦٩).

(٤) المصدر السابق.

خامساً: مصنفاته:

أ- (السنن): وهي أشهر مصنفات الإمام ابن ماجه - رحمه الله تعالى -، وسيأتي تفصيل الكلام عليها، وأقوال أهل العلم فيها.

ب- (التفسير): وقد ذكره جميع من ترجم له، والظاهر أنّ هذا الكتاب من المصنفات الجليلة له - رحمه الله تعالى -، حيث ذكر الحفاظ تراجم رجال التفسير مقرونة برجال السنن وسائر الأمهات الستة، كما يرمز له الحافظ في التقريب برمز (فق)، وفيه دلالة على أهميَّة هذا الكتاب وما حواه من أسانيد، ويعتبر كتابه في التفسير من التفاسير التي جمعت أقوال السلف، قال شيخ الإسلام: «التفاسير التي يذكر فيها كلام السلف - ويندر أن يوجد فيها الغلط من الجهتين - مثل تفسير عبد الرزاق ووكيع وعبد بن حميد ودحيم، ومثل تفسير الإمام أحمد وإسحاق وبقيّ بن مخلد، وابن المنذر، وسفيان، وابن أبي حاتم، وابن ماجه، وابن مردويه، وابن جرير»[1] ووصفه ابن كثير بقوله: «ولابن ماجه تفسير حافل»[2].

جـ- (التاريخ): قال الحافظ محمد بن طاهر: «ورأيت بقزوين له، تاريخًا على الرجال والأمصار من عهد الصحابة إلى عصره»[3].

---

(١) «فهرس مجموع الفتاوى» (٣٦/ ٢١٤)، وعزاه إلى (٦/ ٣١٦) ولم أقف عليه، وبنحوه في (١٣/ ٣٥٥).

(٢) «البداية والنهاية» (١١/ ٥٦).

(٣) «شروط الأئمة الستة» لابن طاهر (٢٤)، وانظر: «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢٧٩)، و«البداية والنهاية» (١١/ ٥٦).

مصادر الترجمة:

١- «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/ ٢٧٧). ٢- «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/ ٦٣٦).
٣- «البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٥٦). ٤- «التدوين في أخبار قزوين» للرافعي (٢/ ٤٩).
٥- «تهذيب التهذيب» للحافظ (٩/ ٤٦٨).
٦- «شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ١٦٤).
٧- «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤/ ٢٧٩). ٨- «طبقات المفسرين» للداوودي (٢/ ٢٧٣).
٩- «نيل الأوطار» للشوكاني (١/ ١١). ١٠- «الأعلام» للزركلي (٧/ ١٤٤).
١١- «الأنساب» للسمعاني (١٠/ ١٣٦). ١٢- «الرسالة المستطرفة» للكتاني (١٢).